هوليود من انتاج الممثل جون واين بعنوان « القلانيس الخضر » ، تم انتاجه بناء على طلب وزارة الدفاع الاميركية . وتدور احداث هذا الفيلم حول الموضوع الآتي : حفنة من الجنرالات الاميركيين ذهبوا لانقاذ شعب صغير والحفاظ على هدوئه وسعادته . ان هذا الفيلم لا يروي سوى الاكاذيب ، من اول لقطة حتى نهايته ، وهو يمجد المجرمين من ذوي « القلانيس الخضر » وانصار الحرب تحت ستار الدعوة الى السلام .

نعم ، ان الفن هو ميدان قتال والافلام المتعددة عن فيتنام ، تلك الافلام التي انتجها فنانون فيتناميون او منتجون تقدميون من مختلف دول العالم ، ترد بعنف على ادعاءات المزورين .

ان المرء لا يستطيع أن يمكث على الحياد تجاه الحرب الفيتنامية . ولا بد من الوقوف على احد جانبي الصراع . وهذا يخص جميع الناس بما في ذلك كتاب اميركا انفسهم . هذا هو ما حدث في عهد غرناطة وغيرنيقا ، وفي ايام مايدانيك واوشويتز ، وهذا ايضا ما يحدث اليوم في عهد هانوي وهايفونغ وهوي .

ان الكتاب التقدميين الاميركيين امثال روبرت لويل ونورمان ميلر ، الذين قبض عليهما اثناء المسيرة المشهورة نحو وزارة الدفاع الاميركية ، اتخذوا لانفسهم مكانا الى جانب معارضي العنف في الولايات المتحدة . ان كتاب نورمان ميلر بعنوان « لماذا نقاتل في فيتنام ؟ » اصبح من اكثر الكتب انتشارا في اميركا . فان المؤلف نفسه يقول ان هذا الكتاب هو اروع ما كتبه في حياته .

ان قضية فيتنام قد اصبحت في مقدمة المواضيع التي تعالجها الاداب العالمية . وهي ايضا من بين المواضيع الرئيسية للادب السوفياتي .

كلمة الدكتور سهيل ادريس (لبنان)

ايها الاخوة .

تتناقل جهات العالم الاربع اليوم انباء النصر العلمي العظيم الذي احرزه الاتحاد السوفياتي بطواف صاروخه حول القمر وعودته الى الارض .

ولا شك في ان كتاب العالم وادباءه ، مبتهجون لهذا الحدث الذي يتجاوز مع احلام قديمة طافت بمخيلة اجيال الادباء السابقة بالوصول الى القمر وجعله في متناول الايدي ، ولا سيما ايدي العشاق الذين لا تسع الارض حبهم فيلتمسون له كوكبا بعيدا تغازله حبيباتهم في الليالي الدافئة .

ونحن هنا ، ادباء آسيا وافريقيا ، اشد ابتهاجا لهذا النصر الكبير الذي يعتبر انتصارا للشعوب الحرة ، ويحمل مغزى علميا خطيرا، فضلا عن الآفاق الادبية الواسعة التي يفتحها للمواهب الخلاقة والاحلام المبدعة .

ونحن الادباء العرب الحاضرين هذه الندوة ، نرى ان هذا الانتصار المدهش في الطواف حول القمر والوصول اليه يردنا اكثر فأكثر الى التفكير بالارض ، ارضنا نحن ، ارضنا التي اغتصبت اجزاء عزيزة منها على يد دولة عنصرية فاشستية تدعمها الامبريالية العالمية بكل وسائلها الاجرامية .

اننا ، ايها الاخوة الادباء ، نستطيع ان نفكر طويلا بالقمر وبالروائع التي ينطوي عليها ، بينما ارضنا مغتصبة وشعبنا يعيش مأساة الاحساس بحرمانه من هذه الارض .

من هنا كان هم الاديب العربي اليوم ان يتجاوب مع هموم الشعب العربي في تحرير ارضه واسترداد كرامته واتاحة العيش الشريف للذين اقتلعوا من تربتهم وتشردوا من بيوتهم وحقولهم .

فلا عجب ان يلاحظ المؤرخ الادبي الذي يرصد حركة الادب في العالم المعاصر ، وهو موضوع هذه الندوة ، ان الادب العربي الحديث

ـ التتمة على الصفحة ٧٤ ـ

العذاب

الى الفدائي الشهيد : يغمور

ظننت ان الموت ،
حين صرت ظله ،
وفي ركـــابه
ما زال يفتنـــك
وحينما رأيته يشع من عينيك وسط دمعة أرعبني
وخفت أن يكون قد أبصرني .
سمعته يرتج نبرة من الحنين في كلامك
رأيته المهر الذي أسرجته لجولة انتقامك
رأيته معبأ بين الرصاص في حزامك
وكنت سهمه ،
وكان رأس السهم اذ يصيب
كنت على طريقه
تفتنه .. ويفتنك
لكنني سمعت صوته :
وكـــان يلعنك

***

أزحته من الطريق مرة فغاب
وحينما افتقدته
همت وراءه بلا درب مع السراب
كأنما غيابه الطويل يحزنك .
وحينما زللت .. وانحدرت
وخفت أن يغير بغتة فيطعنك
أتاك ، قبل أن تميل ، يحضنك .

***

وحينما التقيتما
وقبل أن تغرب في عينيه ،
قبل أن يذيبك الحنين
رأيت عينيك المليئتين في وجوه العابرين
رأيته يومض في عيونهم
رأيته فراشة تعبىء البيوت بالانين
طاردها الصغار ضاحكين .

دمشق

ممدوح عدوان